

العنف الأسري في ضوء القيم الإيمانية لدى متعلم المرحلة المتوسطة بغرداية -
الجزائر-

Domestic violence in light of religious values among middle school students in Ghardaia, Algeria

تاريخ النشر: 2026/04/30

تاريخ القبول: 2026/04/04

تاريخ الإرسال: 2026/01/06

ابراهيم تامتلت¹

¹ مخبر التطبيقات النفسية التربوية ، جامعة غرداية ، الجزائر،

EMAIL : tametelt.brahim@univ-ghardaia.edu.dz

<https://orcid.org/0000-0003-3485-8155>

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين القيم الإيمانية والعنف الأسري لدى عينة من تلاميذ الصفين الثالث والرابع متوسط بولاية غرداية، شملت ثلاث مؤسسات تعليمية (عمومية، خاصة، وحرّة)، واعتمد البحث المنهج الوصفي المقارن بتطبيق استبانة لقياس المتغيرين على العينة المستهدفة. أظهرت النتائج مستوى مرتفع من القيم الإيمانية مقابل انخفاض في العنف الأسري، مع وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بينهما، كما كشفت الدراسة عن فروق جوهرية في مستوى القيم الإيمانية تُعزى لمتغيري (الجنس) و(نمط المؤسسة التعليمية)، في حين لم تُسجل أي فروق دالة فيما يتعلق بالعنف الأسري، وتوصي الدراسة باستثمار الوازع الإيماني كآلية وقائية للحد من سلوك العنف في الوسط المدرسي. الكلمات المفتاحية: القيم الإيمانية، العنف الأسري، المرحلة المتوسطة، المتعلم.

المؤلف المرسل: ابراهيم تامتلت، الإيميل: tametelt.brahim@univ-ghardaia.edu.dz

Abstract:

The present study sought to investigate the correlational relationship between faith-based values and domestic violence among a sample of third and fourth-year middle school students in the Ghardaia province. The study encompassed three distinct educational settings: public, private, and independent (Al-Hurra). Adopting a descriptive-comparative methodology, a standardized questionnaire was administered to the participants to assess both variables. The findings indicated a high prevalence of faith-based values in contrast to a low incidence of domestic violence, establishing a statistically significant inverse correlation between the two. Furthermore, significant differences were identified in faith-based values attributed to gender and institutional type, whereas no significant differences were observed regarding domestic violence. The study recommends leveraging the religious-moral deterrent as a strategic preventive mechanism to mitigate violent behavior within the school environment.

Keywords: Faith-based Values; Domestic Violence; Middle School; Learner.

1. مقدمة:

يواجه عالم اليوم تصاعداً مقلقاً في حدة ظاهرة العنف الأسري بمختلف أشكاله وأنماطه، وهو ما يقوض الفلسفة الجوهرية للأسرة المتوازنة التي يُفترض أن تقوم على دعائم الاستقرار والسكينة والمودة والرحمة، فهذه القيم ليست مجرد ترف اجتماعي؛ بل هي ضرورة حتمية لتحقيق نمو سوي وسليم للفرد، وضمان خلوه من الاضطرابات النفسية والصراعات الثقافية التي باتت تهدد تماسك النسيج المجتمعي، وفي مقابل هذا النموذج المثالي، نجد أن متعلم اليوم بات يعاني في بيئات أسرية يتسم الكثير منها بـ "التفكك الوظيفي"، حيث تسود أساليب القهر والاضطهاد، مما يُنتج جيلاً مثقلاً بتبعات نمو غير سوي، يستدعي تدخلات علاجية ووقائية معقدة في مراحل حياته المستقبلية. استشعر علما التربية والنفس والاجتماع خطورة هذا الموضوع الحساس، فاتجهت الدراسات العلمية نحو تسليط الضوء على مكامن الخلل، ليس فقط بغرض رصد

الممارسات العنيفة، بل بهدف استنباط سبل الوقاية والعلاج انطلاقاً من تفكيك الأسباب الجذرية المؤدية إليه، ومن هذا المنطلق؛ وباعتبارنا مجتمعاً إسلامياً محافظاً يستمد مرجعيته من تعاليم الدين الحنيف الذي جعل الرفق أصلاً والظلم والتعنيف منكراً، تبرز الحاجة الملحة للعودة إلى الأصول القيمية التي تضبط السلوك الإنساني.

تأتي هذه الدراسة لتقف على متغير القيم الإيمانية واستقصاء دورها المحوري في الحد من ظاهرة العنف الأسري؛ فالقيم الإيمانية ليست مجرد تصورات تجريدية، بل هي منظومة ضابطة تنظم علاقة الإنسان بخالقه وبخالق على حد سواء، فهي القوة الوجدانية التي تقود الفرد نحو المسلك الإيجابي وتكفه عن المنزع السلبي، فترسم له معالم طريق الخير وتنفره من سبل الشر، لتشكل بذلك صمام أمان داخلي يدرأ العنف ويؤسس لتعايش أسري يقوم على الفضيلة والاستقامة.

2. الإشكالية:

يأخذ موضوع العنف حيزاً مقلقاً في تفاعلات الحياة اليومية المعاصرة، مُشكلاً خطورة بنيوية تهدد استقرار الفرد وتماسك المجتمع على حد سواء، وتتجلى هذه الظاهرة في مصفوفة متباينة من المظاهر؛ بدءاً من العنف المدرسي، والعنف ضد المرأة، وصولاً إلى استهداف الفئات الهشة كاليتامي والضعفاء، فضلاً عن تقاطعاته مع الأبعاد الدينية والسياسية، مما يجعل من "مفهوم العنف" مصطلحاً مظلماً يختزل الكثير من الانحرافات السلوكية.

العنف في السياق الإنساني ليس ظاهرة طارئة أو وليدة اللحظة، بل هو سلوك ممتد في عمق التاريخ البشري، اتخذ صفة الملازمة للبشر عبر مختلف العصور، إلا أن خطورته الراهنة تكمن في تطور أدواته وأساليبه تماشياً مع الطفرة التكنولوجية والتحولت الفكرية، فما بين التهديد المادي والإيذاء الجسدي وصولاً إلى العنف المعنوي المتمثل في الاستهزاء والحط من الكرامة والاستعلاء الطبقي؛ نجد أن سيكولوجيا العنف باتت تتغلغل في بنية الأفراد والجماعات، وتتذبذب حداثتها صعوداً وهبوطاً تبعاً للمناخات الثقافية والسياسية والاقتصادية السائدة.

تواجه المجتمعات المعاصرة والمجتمع الجزائري بخصوصيته المحافظة تنامياً مطرداً في ظاهرة العنف الأسري، والتي غالباً ما تُمارس في سياقات صامتة وبعيدة عن الرقابة

المؤسساتية، مما أدى إلى تفاقم حدة الجرائم الأسرية وتعدد مسبباتها. ولم تقف آثار هذا العنف عند حدود جدران المنزل الضيقة، بل تجاوزتها لتلقي بظلالها القاتمة على المؤسسات التعليمية، مشوهة البناء القيمي للمتعلم ومربكة لاستقراره النفسي والتحصيلي.

وهنا تبرز المشكلة البحثية الجوهرية: فرغم أن المجتمع يستمد مرجعيته من دين حنيف يقدر السكنينة والمودة، إلا أن الواقع الميداني يكشف عن فجوة بين التمثل القيمي والممارسة السلوكية، ومن هذا المنطلق واستشعاراً لخطورة هذه التداعيات تسعى الدراسة الحالية إلى استقراء ظاهرة العنف الأسري في ضوء القيم الإيمانية، ليس بوصفها طقوساً تعبدية فحسب؛ بل باعتبارها منظومة ضابطة قادرة على إعادة صياغة السلوك البشري وكبح جماح النوازع العدوانية، مما يقودنا إلى طرح التساؤلات الآتية:

تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى القيم الإيمانية والعنف الأسري لدى طلبة السنة الثالثة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية ؟
 - هل هناك علاقة بين القيم الإيمانية والعنف الأسري لدى تلاميذ كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية ؟
 - هل هناك فروق دالة إحصائية في القيم الإيمانية والعنف الأسري تعزى لمتغير طبيعة المؤسسة التعليمية (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية ؟
- 2.2 فرضيات الدراسة:

- هناك مستوى مرتفع للقيم الإيمانية لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية .
- هناك مستوى منخفض للعنف الأسري لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية ..

- توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين القيم الإيمانية والعنف الأسري لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الإيمانية تعزى لطبيعة المؤسسة التعليمية لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية .
- توجد فروق ذات دلالة دالة إحصائية في العنف الأسري تعزى لطبيعة المؤسسة التعليمية لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية.

2.3 أهداف الدراسة:

- السعي لتثمين الموروث الإيماني للمجتمعات الإسلامية، باعتبارها مجتمعات تتميز عن غيرها من المجتمعات الأخرى بعمق هذه الخاصية.
- الوقوف على مستوى كل من القيم الإيمانية والعنف الأسري لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية.
- التعرف على العلاقة بين القيم الإيمانية والعنف الأسري لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية.
- إبراز فروق القيم الإيمانية والعنف الأسري التي تعزى لطبيعة المؤسسة التعليمية لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية.

3. مفاهيم الدراسة إجرائيا:

1.1 القيم:

* القيم: هي تلك الروابط الوجدانية والشخصية التي تربط بين الشخص وبين موضوعات الاهتمامات، ولذلك تشكل القيمة مجموعة من الاتجاهات لدى الفرد بحيث تقف الأخيرة كأطر مرجعية يستند إليها الفرد في اختياراته وأحكامه المختلفة" (فاروق وعبد المجيد، 2005).

* الإيمان:

"تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان، أي أن الإيمان نية وقول وعمل" (<https://shamela.ws/book/21523/123>).

القيم الإيمانية: القيم المنظمة لعلاقة الإنسان بخالقه وتحديد صلته به.. الإيمان بالله والملائكة والكتب المنزل والرسول والأنبياء واليوم الآخر بالقدر خيره وشره، وما يتفرع من ذلك وما يتعلق بها من القيم التي يجب الإيمان والالتزام بها. (أبو العنين، 1408)

■ القيم الإيمانية إجرائيا: الاعتقادات والأفكار التي تربط بين العبد وخالقه، وبين العبد والخلق في مختلف ميادين الحياة، حيث تحدد له طبيعة العلاقة بينهما، وتساعد على توطيد الصلة وتحسينها، وكيفية التعامل وتبيين الأهداف والسلوكيات التي ينبغي على الفرد أن يتحلى بها ويطبقها في حياته اليومية؛ أو هي مجموعة من المبادئ والقواعد التي يعتقد ويؤمن بها الفرد وفقا لما نصت عليه الشريعة الإسلامية، حيث تقوم على تكوين وتعزيز الوازع الديني لدى الإنسان وتضبط نفسه وتمنعه من الانحراف ومخالفة طريق الصواب والصالح، حيث تكون موجها ودليلا رئيسيا لسلوكياته وتصرفاته لتبیینها له طريق الحق من طريق الباطل، وطريق الصالح من طريق الفساد، والأشياء المرغوب والغير المرغوب فيها... الخ، وما نؤكد أنه أن تكون في الإطار المعين والمحدد التي حددته الشريعة الإسلامية التي استنبطت من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو الإجماع أو القياس أو إحدى مصادرها الأخرى المعمول بها لدى المذاهب الإسلامية، ويتم قياسها باستبانة معدة لذات الغرض.

3.3 العنف: يعرفه الرقب: بأنه "الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف للممتلكات" (الرقب، 2009)

4.3 الأسرة: جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابط زواج مقرب) وأبناءهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لتنشئة وتوجيه الأبناء" (خليفة، 1962)

5.3 العنف الأسري: كل فعل قائم على القوة والبطش والاضطهاد الذي يمارسه الفرد وسط محيطه الأسري ضد بعض أفراد أسرته أو جميعهم، قصد إلحاق الضرر بهم، والذي يتسم بالإيذاء اللفظي المعنوي كالسب أو الشتم والتعيير أو المادي كالضرب والعقاب، مما يشكل أثارا سلبية على الضحية نفسيا وجسديا وما إلى ذلك.

■ العنف الأسري إجراءات:

التصرفات والسلوكات السيئة التي تصدر من الفرد تجاه أفراد آخرين من وسطه الأسري، قصد الإساءة إليهم واحتقارهم والاعتداء عليهم، وإشعارهم بالذل والهوان والضعف، سواء كان ذلك التصرف معنويا أو ماديا أو بشتى أنواعه، مما يُخلف أثارا سلبية وخيمة على الضحية في حياته الآتية أو المستقبل، ويتم قياس ذلك باستبانة أعدت لذات الغرض.

04. الدراسات السابقة: تمّ تصنيفها إلى:

4.1 دراسات عن ظاهرة العنف الأسري:

- دراسة موراى شتراوس (1997) العنف الأسري، هدفت إلى الكشف عن المشكلات التي تتعلق بالأسرة من حيث طبيعتها ودرجة حدتها وأسبابها ونتائجها وبخاصة مشكلة العنف الأسري، واستخدم الباحث المقابلة كأداة لجمع المعلومات، وتوصل إلى أن العنف يؤثر فيه الكثير من العوامل المتعددة والمتماثلة في العوامل الاجتماعية والثقافية، كما توجد علاقة بينه وبين المشكلات النفسية ولا يوجد ارتباط بينهما. (رافعي ونسيب، 2016)
- مروة هاشم (2006)، التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال جرائم معقدة.. لكن حلها ليس مستحيلا، هدف التقرير إلى التعرف على طبيعة العنف ضد الأطفال ومدى انتشاره وأسبابه، على عينة من دول متعددة، وتوصل إلى أن العنف ضد الأطفال في كل مكان بغض النظر عن البلد أو المجتمع سواء كان المجتمع متحضرا أو متخلفا، وغالبا ما يمارس هذا

العنف من قبل أفراد يعرفهم هؤلاء الأطفال أو يعيشون معهم في نفس المنزل كالآباء والأمهات.

- فاطمة الزهراء صاوي (2016) العنف الأسري ودوره على مستوى التحصيل الدراسي في الطور المتوسط، هدفت إلى إبراز أثر العنف الأسري داخل الأسرة أو بين الأبوين على التحصيل الدراسي، إضافة إلى إبراز المفهوم والعوامل المساعدة وانعكاسات الظاهرة ومخلفاتها، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، موظفة أداتي المقابلة والملاحظة على عينة من التلاميذ في المرحلة المتوسطة، وتوصلت إلى أن العنف الممارس من طرف الآباء على الأبناء له تأثير واضح على مستوى التحصيل الدراسي ويؤدي إلى وجود مشاكل نفسية داخلية قد تدفعهم إلى الانقطاع عن الدراسة أو التغيب عنها أو اعتماد التأخر.

- حسان عربادي (2018)، العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري، دراسة ميدانية لعينة من أفراد أسر مقيمة ببلدية براق، هدفت إلى المساهمة في إثراء الرصيد المعرفي حول الظاهرة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، تم تطبيق الاستبانة على عينة من الأطفال الذين يمارس عليهم العنف في محيطهم الأسري، وتوصل إلى أن هناك ارتباط بين كل من ممارسة الأفراد للعنف المنزلي ومستوى معرفتهم بالأساليب التربوية في التعامل مع الطفل وبمستواهم التعليمي، كما لا يرتبط تصور العنف بتصور الإيذاء وفقا للمستوى التعليمي للآباء

- أماني السيد عبد الحميد حسن (2009) العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي (دراسة سكومترية / إكلينيكية)، هدفت للتعرف على العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف، وإلى الفروق حسب إدراك الشباب الجامعي تبعا لمتغير الجنس وللمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وإلى الديناميات المميزة لشخصية الشباب الجامعي؛ مرتفعي الاتجاه نحو التطرف ومرتفعي الإحساس بالعنف الأسري، واستخدمت المنهج الوصفي بطريقتيه الارتباطية والمقارنة والمنهج الإكلينيكي على عينة مكونة من مجموعتين من الشباب؛ مجموعة تمثل الاستطلاعية ومجموعة تمثل العينة السيكمترية والإكلينيكية، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض وبين نفس المستويات المرتفعة في

الاتجاه نحو التطرف، وإلى وجود اختلافات في ديناميات الشخصية بين الحالات الطرفية الأكثر انخفاضاً والأكثر ارتفاعاً على مقياس العنف الأسري كما يدركه الشباب الجامعي.

- أميرة عبید باهميم (2006) دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العنف الأسري، هدفت إلى إبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العنف الأسري، بدءاً بالمفاهيم والتحديات التي يشكلها العنف الأسري الموجه للمرأة والطفل، وأخيراً كيف يمكن للتربية الإسلامية مواجهة هذه التحديات عبر وسائطها التربوية المختلفة، واستخدمت المنهج الوصفي والاستنباطي على عينة من النساء والأطفال الأكثر تضرراً من العنف الأسري، وتوصلت إلى أن المنهج الإسلامي يحرص على نبذ العنف ومظاهره، كما أن العلاقات الأسرية في الإسلام حظيت بالكثير من الخصائص التي تميز بها عن غيره، كما أن مؤسسات المجتمع -المدرسة، المسجد، الإعلام- دور أساس في الحد من الظاهرة، وعليه تعد أساس مجابهة العديد من الأسباب الدينية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية.

4.2 دراسات عن القيم الإيمانية:

- أحمد موسى أحمد برهوم (2009)، دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغزة من وجهة نظر الطلبة، هدفت للتعرف على مدى قيام المعلم بدوره في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلابه، وبيان سبل تفعيل دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية، واستخدم المنهج الوصفي والتحليلي على عينة من طلبة المرحلة الثانوية ذكورا وإناثا، بتطبيق استبانة أعدت لذات الغرض، وتوصل إلى أن للمعلم دور بارز وهام في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال انتهاجه لعدة طرائق، ويحتاج في ذلك إلى تطوير ليكون ويصبح أكثر فاعلية كالمعلم على زيادة معرفة المعلم للقيم الإيمانية وأثرها على الإنسان، وبناء المناهج الدراسية بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية... وغيرها.

- الشنقيطي الطيب أحمد (1429)، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، هدفت إلى تحديد الأساليب النبوية التي يمكن من خلالها تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء تحديات العصر، وإلى إبراز التحديات التي تواجهه، واستخدم في المنهج الوصفي الاستنباطي على عينة من الشباب، وتوصل إلى أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل، وأن تنمية القيم

الإيمانية لدى الشباب ضرورة في بناء الشخصية المتميزة المسلمة، وأن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب التربوية المؤثرة في النفس البشرية، وإلى أن تعدد الأساليب العلاجية التربوية في تقويم النفس البشرية كالقصة والحوار والإقناع العقلي والترغيب والترهيب.

■ تعقيب على الدراسات السابقة:

■ تشارك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة: تشترك الدراسة الحالية في كل من منهج الدراسة؛ حيث الاعتماد على المنهج الوصفي في غالبيتها، وفي مفهوم القيم الإيمانية وتصنيفها ومصادرها وخصائصها ووظائفها ومكوناتها وأهميتها، كما تشترك في تناول مفهوم الأسرة ومصطلح العنف والعنف الأسري، بدء بتشخيص أسبابه وأشكاله وعوامله ودوافعه إلى إيجاد بعض سبل العلاج والوقاية منه ختاماً.

■ القيمة المضافة: حرصت الدراسة الحالية على تقديم دور الاهتمام بجانب القيم الإيمانية والعمل على تعزيزها وتفعيلها وممارستها في حياة الفرد حتى يكون لها أثراً بارزاً فيها، تجعله يتوقف في كثير من الأمور التي أمر الشرع الحنيف باجتنابها والابتعاد عنها كالعنف الأسري.

5. الدراسة الميدانية:

5.1 منهج الدراسة: يعرف المنهج الوصفي على أنه "وصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها، كما يسعى إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بالشأن الظاهرة المدروسة" (المحمودي وسرحان، 2019)، ونظراً لكوننا بصدد دراسة موضوع القيم الإيمانية والعنف فإن المنهج الذي تم اعتماده في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

5.2 مجتمع الدراسة:

تمثّل مجتمع الدراسة في مجموع التلاميذ المتمدرسين في متوسطات بلدية غرداية، اختيرت منها ثلاث متوسطات "متوسطة جابر بن زيد العمومية، متوسطة عبي سعيد الحرة، متوسطة القلم الخاصة"، وتعد ممثلة لأنماط المؤسسات التعليمية المعتمدة في النظام التعليمي الجزائري.

5.3 عيّنة الدراسة:

تمثّلت عيّنة الدراسة في مجموعة من الطالبات والطلبة من مستوى الثالثة والرابعة متوسط، الذين يزاولون دراستهم في المؤسسات الآتية: متوسطة عبي سعيد، ومتوسطة جابر بن زيد، ومدرسة القلم إمرؤ للطور المتوسط، شاملة للذكور والإناث؛ كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (01) يوضّح توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب المؤسسات التعليمية

المدسة	الجنس	نوعية التعليم	عدد الطلبة
متوسطة عبي سعيد	ذكور	التعليم الحر	29
متوسطة عبي سعيد	إناث	التعليم الحر	26
متوسطة جابر بن زيد	إناث	التعليم العمومي	25
مدرسة القلم إمرؤ	ذكور	التعليم الخاص	13
المجموع			93

المصدر: (تامملت، 2025)

6. حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: متعلمي السنة الثالثة والرابعة متوسط لكل من مؤسسات "متوسطة

عبي سعيد، ومتوسطة جابر بن زيد، ومدرسة القلم إمرؤ"، وتكونت من 93 متعلما

- الحدود الزمانية: تمّ تطبيق الدراسة خلال شهر جانفي 2025م.

- الحدود المكانية: مؤسسة الشيخ عبي سعيد ومتوسطة جابر بن زيد و مدرسة القلم

إمرؤ بولاية غرداية، وفيما يلي نبذة تعريفية مختصرة عن كل مؤسسة.

■ تعريف مؤسسة الشيخ عبي سعيد: مؤسسة تربوية غير ربحية، تهتم بتكوين الفرد لأداء واجبه نحو نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه والإنسانية جمعاء، تشرف على التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي للبنين والبنات في بيئة مثالية وفق مناهج وزارة التربية

الوطنية الجزائرية إضافة إلى مناهج تكميلية كحفظ القرآن الكريم وغيرها من العلوم الشرعية.

■ تعريف متوسطة جابر بن زيد: مؤسسة تربوية عمومية كغيرها من المؤسسات التربوية التعليمية في الجزائر وهي ذات طابع عمومي، حيث ينحصر دورها الرئيس في توفير التعليم لأبناء المنطقة والظروف الملائمة لذلك، حيث أنها تتبع المنهاج الوزاري الجزائري، كما أنها تحظى بمراقبة وترخيص من السلطة الحكومية في مزاولة عملها، وتضم طاقما تربويا من الإداريين والمعلمين، ومهمتها الاعتناء بالتعلم والتعلم من أجل الأجيال وذلك لتوفرها على السنوات الأربع الخاصة بمرحلة التعليم المتوسط.

■ تعريف مدرسة القلم إمرو: مدرسة تربوية تعليمية خاصة، مقرها كائن بحي القرطي طريق لينتيسه بولاية غرداية، تأسست سنة 2022 على يد رجال مخلصين بموجب قرار، وهي مدرسة معتمدة من طرف وزارة التربية والتعليم حيث أنها تسعى لتكون من بين المدارس المتميزة عبر التراب الوطني وفي ولاية غرداية وهي تتبنى المنهاج الوزاري الجزائري، وتضم مرحلة التحضيري والابتدائي والمتوسط والثانوي، ذكورا وإناثا مع الحرص التام في الفصل بين الجنسين في مرحلتي المتوسط والثانوي. (مطوية تعريفية خاصة بالمؤسسة).

07 الدراسة الاستطلاعية:

تمّ توزيع الاستبيان على عينة من المتعلمين بكل من متوسطة عي سعيد ومتوسطة جابر بن زيد ومدرسة القلم إمرو، حيث بلغت تلك العينة 33 طالبا وطالبة من مختلف المؤسسات السابقة ذكورا وإناثا، وهذا الجدول يبين عدد العينات المقصودة في كل مؤسسة مصنفة كالآتي:

الجدول رقم (02) يوضح عدد العينات في كل مؤسسة

المدرسة	الجنس	نوعية التعليم	عدد الطلبة
متوسطة عي سعيد	ذكور	التعليم الحر	9
متوسطة عي سعيد	إناث	التعليم الحر	9
متوسطة جابر بن زيد	إناث	التعليم العمومي	8
مدرسة القلم إمرو	ذكور	التعليم الخاص	7
المجموع			33

(المصدر: (تامملت، 2025)

7.1 أدوات الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة على أداة الاستبيان، حيث يضم محورين: محور القيم الإيمانية، ومحور العنف الأسري.

• وصف الأداة: مجموعة من العبارات بغرض جمع معلومات عن متغيري الدراسة؛ وتتنوع على:

- محور القيم الإيمانية: مجموعة من القيم متبوعة بأسئلة تحمل خيارات ثم يقوم المعني باختيار الجواب الأقرب إلى واقعه، حيث أنها تتفاوت في درجاتها من قيمة لأخرى.

- العنف الأسري: مجموعة من الخيارات والعبارات التي يقوم الباحث باختيار الأنسب منها مع اختلاف درجاتها من عبارة لأخرى.

• خطوات البناء:

- الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة لأخذ فكرة ونظرة عامة عن كيفية بنائه.

- إعداد نسخة أولية مكونة من 44 عبارة في محور القيم الإيمانية و10 عبارات في محور العنف الأسري.

- تقديم الاستبيان للمراجعة الأولية وإدراج الملاحظات والتعديلات المقدمة عليه ليكون جاهزا للتحكيم.

- توزيع الاستبيان على أساتذة متخصصين في علوم التربية بغرض التحكيم، والهدف من ذلك معرفة مدى ملاءمة عبارات كل محور وسلامة صياغتها اللغوية ووضوحها.

- إعداد النسخة النهائية للاستبيان بعد إدراج الملاحظات الواردة والمتمثلة في:

- تقديم الاستبيان: في إطار إعداد البحث العلمي؛ أخي الطالب، أختي الطالبة، نضع بين يديك مجموعة من العبارات، ونرجو منك الإجابة عنها في ضوء قناعاتك وما تعيشه في واقعك الخاص، علما أنه لا توجد عبارات صحيحة أو خاطئة، ونحيطك علما أن ما تُدلي به من معلومات سيحظى بالسرية التامة ولا يُستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

- حذف عبارة متعلقة بالإيمان باليوم الآخر.

- الابتعاد عن التركيز على الصيغ السلبية في مقياس العنف الأسري.

- وجوب توضيح بعض العبارات التي قد يصعب على المعنيين فهمها.

• الخصائص السيكومترية للأداة:

■ القيم الإيمانية:

* الصدق: " أن يقيس الاختبار أو الأداة ما وضعت لقياسه والمقصود هو تأكد الباحث أن الأداة التي يزعم استخدامها في بحثه تعد ملائمة لأغراض الدراسة، وأن المصطلحات المستخدمة تؤدي إلى نفس المعنى في كل مرة ترد في ثنايا الأداة" (المحمودي وسرحان، 2019، ص 134).

- صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة على أساتذة مختصين ومتمكنين في المجال، وقد رأى المحكمون تعديلا في بعض من العبارات لتكون واضحة من حيث الصياغة والمضمون فبذلك تكونت الاستبانة في صيغتها النهائية من 44 عبارة.

- صدق المقارنة الطرفية:

الجدول رقم (03) يوضح صدق المقارنة الطرفية لاستبيان القيم الإيمانية

العينة العليا ن=10	المتوسط	الانحراف المعياري	العينة الدنيا ن=10	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
107.91	2.21	92.73	9.46	ط الحسابي	ط الحسابي	20	5.17	0.01

المصدر: (تامملت، 2025)

- الصدق الذاتي: تم حساب الصدق الذاتي عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ المقدر بـ (0.84)، وبلغ بالجذر التربيعي (0.94)، وهي قيمة دالة على أن الأداة صادقة.

* الثبات: "يشير إلى إمكانية الاعتماد على أداة القياس أو على استخدام الاختبار، وهذا يعني أن ثبات الاختبار هو أنه يعطي نفس النتائج باستمرار إذا ما استخدم الاختبار أكثر من مرة في ظروف مماثلة (نفس الظروف)"

- طريقة التجزئة النصفية:

جدول رقم (04) يوضح ثبات التجزئة النصفية لاستبيان القيم الإيمانية

معامل الارتباط	قبل التعديل	بعد التعديل	مستوى الدلالة
مقياس القيم الإيمانية	0.68	0.81	0.01

(المصدر: (تامملت، 2025)

- طريقة ألفا كرونباخ :

الجدول رقم (05) يوضح معامل الثبات للقيم الإيمانية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

استبيان	عدد البنود	ألفا كرونباخ
القيم الإيمانية	44	0.84

(المصدر: (تامملت، 2025)

■ العنف الأسري:

■ الصدق:

- صدق المحكمين: بعد عرضها على مجموعة من أساتذة مختصين ومتمكنين في المجال، رأى المحكمون تعديلا في بعض العبارات لتكون واضحة من حيث الصياغة والمضمون فبذلك تكون المقياس في صيغته النهائية التي احتوى على 10 بنود.

- صدق المقارنة الطرفية:

الجدول رقم (06) يوضح صدق المقارنة الطرفية لاستبيان العنف الأسري

العينة العليا ن=10		العينة الدنيا ن=10		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	20	9.69	0.01
ط الحسابي	ط الحسابي	ط الحسابي	ط الحسابي			
21.00	2.40	12.73	1.48			

(المصدر: (تامملت، 2025)

■ الصدق الذاتي:

تم حساب الصديق الذاتي عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ المقدر بـ (0.74)، وبلغ بالجذر التربيعي (0.86)، وهي قيمة دالة على أن الأداة صادقة.

■ الثبات:

- طريقة التجزئة النصفية:

الجدول رقم (07) يوضح ثبات التجزئة النصفية لاستبيان العنف الأسري

معامل الارتباط	قبل التعديل	بعد التعديل	مستوى الدلالة
مقياس العنف الأسري	0.64	0.78	0.01

المصدر: (تامملت، 2025)

- طريقة ألفا كرونباخ :

الجدول رقم (08) يوضح معامل الثبات للقيم الإيمانية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

استبيان	عدد البنود	ألفا كرونباخ
العنف الأسري	10	0.74

المصدر: (تامملت، 2025)

8. إجراءات الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من صدق استبانة الدراسة وثباتها؛ تم إعدادها لتطبيقها ميدانيا على طلبة وطالبات المتوسط لمتوسطة عبي سعيد ومتوسطة جابر بن زيد ومدرسة القلم إمرؤ الخاصة بولاية غرداية، حيث تم تجهيز الاستبيان ونسخه في نسخ عديدة لتوزع وتُطبق على العينة المعنية بالدراسة حيث بلغت عينة الدراسة الأساسية: 93 طالبا وطالبة، مرورا واستنادا على ما يأتي:

- تم اختيار عينة الدراسة من طور المتوسط الثالثة والرابعة من كلا الجنسين.
- القيام بالمعالجة الإحصائية لفروض الدراسة.
- تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة وفرضيات الدراسة، من أجل التوصل إلى بعض التوصيات التي تفيد مدى نجاعة القيم الإيمانية ودورها في الحد من ظاهرة العنف الأسري.

8.1 عرض نتائج الدراسة:

■ عرض نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها:

تنص الفرضية على أن "هناك مستوى مرتفع للقيم الإيمانية لدى تلاميذ كل من مؤسسة (جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عمي سعيد بولاية غرداية".

الجدول رقم (09) يوضح تحديد مستويات القيم الإيمانية (مرتفع، متوسط، منخفض)

المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض
112 – 89	88 – 67	66 - 44

المصدر: (تامملت، 2025)

الجدول رقم (10) يوضح تكرارات القيم الإيمانية لكل مستوى ونسبته المئوية لمجموع المؤسسات الثلاثة

النسبة المئوية	عدد الطلبة	مستويات المتغيرات
92.47 %	86	مستوى مرتفع
06.45 %	06	مستوى متوسط
1.07 %	01	مستوى منخفض
100 %	93	المجموع

المصدر: (تامملت، 2025)

النتائج في الجدول تدل على تحقق الفرضية التي تنص على أن هناك مستوى مرتفع من القيم الإيمانية لدى عينة الدراسة؛ ف 86 طالبا لديهم مستوى مرتفع في القيم الإيمانية بنسبة 92.47 %، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه دراسة (القحطاني، 2020) التي أكدت أن الوازع الديني يمثل حجر الزاوية في الضبط الذاتي لدى المراهقين في المجتمعات المحافظة، ويمكن تفسير ذلك من منظور علم النفس التحليلي بتبني المتعلمين لـ "الأنا الأعلى الديني" الذي يتجاوز كونه سلطة خارجية ليصبح بنية رقابية داخلية مرجعية، فاستشعار مراقبة الله يمثل "تمثلاً معرفياً عميقاً يُسهم في تفعيل آليات ضبط الذات، وهو ما يتقاطع مع نتائج دراسة (Smith & McSherry, 2018) التي أثبتت وجود علاقة طردية

قوية بين الممارسة الروحية والقدرة على التحكم في الانفعالات وتجنب السلوك المحفوف بالمخاطر.

وفي السياق السوسيولوجي لعينة الدراسة بـ (ولاية غرداية) نجد أن النتائج تعكس تفاعل المتعلم مع بيئة اجتماعية عضوية متماسكة؛ فوفقاً لنظرية النظم البيئية يتعرّع الأبناء ضمن نظام متكامل يدعم القيم الفطرية عبر وسائط تنشئة مكثفة كالمساجد وحلقات القرآن المدارس القرآنية، وهذا ما أكدته دراسة (بن ملوكة، 2019) في سياق المجتمع الجزائري المحافظ حيث وجدت أن البيئة الدينية المستقرة تعمل كحاجز صد سوسيولوجي ضد الاغتراب القيمي، هذه البيئة تُسهل عملية الاستدخال الاجتماعي؛ حيث تتحول الممارسات الجمعية إلى مبادئ ذاتية، مما يُشكل حصانة قيمية تحمي الهوية من الاستلاب المعاصر.

وعلى صعيد ديناميات الجماعة داخل المؤسسة التربوية، تؤدي الرفقة الصالحة دوراً محورياً يتسق مع نظرية التعلم الاجتماعي؛ فالتعامل اليومي الممتد بين المتعلمين يخلق حالة من النمذجة المتبادلة، وتدعم دراسة (Johnson et al, 2021) هذا؛ حيث أشارت إلى أن الأقران في البيئات المدرسية ذات السمة القيمية يعملون ككوابح اجتماعية تمنع انزلاق زملائهم نحو العنف، هذا المناخ مدعوماً بجهود الأساتذة يحول القيم الإيمانية إلى "كفاءات سلوكية" معاشة، وهذا التضافر يؤدي بالضرورة إلى عملية تزكية النفس، وهي في علم النفس آلية للتسامي، حيث يتم تحويل الطاقة النفسية والميول العدوانية إلى طاقات بناءة.

■ عرض نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها:

تنص الفرضية على أن "هناك مستوى منخفض للعنف الأسري لدى تلاميذ كل من مؤسسة (جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عبي سعيد بولاية غرداية".
الجدول رقم (11) يوضّح تحديد مستويات العنف الأسري (مرتفع، متوسط، منخفض)

المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض
27 – 22	21 – 16	15 – 10

(المصدر: (تامملت، 2025)

الجدول رقم (12) يوضح تكرارات العنف الأسري لكل مستوى ونسبته المئوية لمجموع
المؤسسات الثلاث

مستويات المتغيرات	عدد الطلبة	النسبة المئوية
مستوى مرتفع	06	% 06.45
مستوى متوسط	34	% 36.55
مستوى منخفض	53	% 56.98
المجموع	93	% 100

(المصدر: تامملت، 2025)

النتائج في الجدول تدل على تحقق الفرضية؛ حيث نجد أن عدد المتعلمين الذين لديهم مستوى منخفض من العنف الأسري 53 متعلما بنسبة 56.98 %، ويليه المستوى المتوسط بنسبة 36.55 %، وهي نتيجة لا تعكس مجرد غياب الممارسات القمعية المادية، بل تؤكد سيكولوجياً على جودة "المناخ الأسري العام" وقدرة النسق العائلي في منطقة عينة الدراسة على إنتاج بيئة آمنة للمتعلم، وتتفق هذه المعطيات مع ما توصلت إليه دراسة (أبو غزال، 2018) والتي أثبتت أن الأسر التي تستثمر في الدفء العاطفي وتنبت الأساليب التسلطية تساهم بشكل مباشر في خفض منسوب التوتر النفسي لدى الأبناء، حيث يعمل الارتباط الوثيق بأفراد الأسرة كمنظومة كف انفعالي تحول دون تحول الضغوط إلى سلوك عدواني، ويمكن تفسير هذا الانخفاض أيضاً من خلال مفهوم التماسك النسقي، فالأسرة في المجتمع المحلي تُعرف بوصفها نواة نجاح تعتمد على نقل الشعور بالأمان والدفء، وهو ما يتسق مع نظرية الأنساق التي ترى في هذا الترابط آلية توازن تحمي الفرد من الهزات النفسية، وهذا ما أكدته كذلك دراسة (Lansford and all، 2016) حيث خلصت إلى أن التماسك الأسري هو المتغير الأكثر قدرة على التنبؤ بغياب السلوك العنيف، كون الأسر المنسجمة تفرز أفراداً يمتلكون مهارات عالية في حل النزاعات سلمياً، فما وصفه المتعلمون في العينة بالاحترام المتبادل والقدوة الحسنة يمثل سوسيولوجياً نمذجة اجتماعية إيجابية تجعل من العنف خياراً مستبعداً وغير مقبول قيمياً، خاصة مع اعتماد الحوار الأسري كركيزة أساسية في ردم الفجوات العلائقية وتوفير تواصل فكري إيجابي يمنع تراكم الشحنات الانفعالية السلبية، تماشياً مع ما توصل إليه

(الشمري، 2021) من ربط بين السيولة الحوارية وتحقيق الأمن القيمي والاستقرار الأسري، كما لا ينفصل هذا الاستقرار عن أثر الوجدان في ترويض النوازع العدوانية، حيث يسود نظام القيادة الوالدية الرشيدة المستمدة من الأصالة المجتمعية، وهو ما يتقاطع مع نتائج دراسة (Smith and McSherry, 2018) والتي أشارت إلى أن العائلات التي تدمج الجوانب الروحية في تعاملاتها اليومية تسجل مستويات استقرار مرتفعة باعتبار الوازع الأخلاقي يُهذب الانفعالات البشرية، وبذلك فإن السلام الأسري الملاحظ في النتائج هو نتاج طبيعي لتضافر عوامل بنيوية ووظيفية وقيمية جعلت من الأسرة في بيئة الدراسة محضناً سيكولوجياً حصيناً يمنح أفرادها الأمان والطمأنينة ويحصنهم ضد الصراعات والتفكك.

■ عرض نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها:

تنص الفرضية على أن هناك "علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائية بين القيم الإيمانية والعنف الأسري لدى تلاميذ كل من مؤسسة (جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عبي سعيد بولاية غرداية".

الجدول رقم (13) يوضح العلاقة بين القيم الإيمانية والعنف الأسري

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ر" المحسوبة	قيمة "ر" الجدولة	مستوى الدلالة
القيم الإيمانية	93	99.76	8.103	91	- 0.34	0.26	دالة عند 0.01
العنف الأسري		15.46	3.325				

المصدر: (تامملت، 2025)

تُظهر البيانات الإحصائية تحقق الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بين مستوى القيم الإيمانية ومستوى العنف الأسري لدى المتعلمين بمعامل ارتباط 0.26 عند مستوى دلالة 0.01، ويشير هذا الترابط إلى أنه كلما تنامي تمثل القيم الإيمانية تراجعت بالضرورة حدة السلوك العنيف داخل المحيط الأسري، ويمكن تفسير هذه العلاقة من منظور تكاملي يجمع بين الأطر المعرفية والسلوكية؛ فمن الناحية المعرفية تعمل القيم الإيمانية كمخططات ذهنية تُعيد توجيه إدراك المتعلم للمواقف الضاغطة،

محولةً إياها من اندفاعات غريزية إلى استجابات عقلانية رصينة تتسم بالحلم والأناة، وهو ما يمنح المتعلم قدرة عالية على الضبط الذاتي الناتج عن تفعيل مركز الضبط الداخلي، حيث يمتنع المتعلم عن العنف استجابةً لنداء الضمير الديني وليس خوفاً من العقاب الخارجي، هذا التحول السلوكي يجد جذوره أيضاً في نظرية التعلم الاجتماعي من خلال آلية النمذجة الإيجابية، حيث يستدخل المتعلم صوراً ذهنية لنماذج مقتدى بها في محيطه الأسري والتربوي (القدوة الصالحة)، مما يجعل العنف سلوكاً منبوذاً وغريباً عن هويته الشخصية، مؤدياً في النهاية إلى حالة من التسامي النفسي التي تفرغ الشحنات الانفعالية في قنوات بناءة كالتسامح والتعاون.

وتتفق هذه الرؤية التحليلية مع ما توصلت إليه دراسة (نايف الرشيدى، 2022) والتي أكدت أن الاستقامة الفكرية الناتجة عن الالتزام القيمي تؤدي إلى كف النزعات العدوانية واستبدالها بحسن التوجه في التعامل، كما يبرز دور المؤسسة التعليمية هنا كعامل تدعيم أساسي، تماشياً مع دراسة (بن ملوكة، 2019) التي شددت على أن نجاح المؤسسات في ترسيخ القيم يُثمر استقامة في السلوك ويحد من ممارسة المشكلات وفي مقدمتها العنف، وهذا الارتباط العكسي كذلك يجد سنداً أيضاً في دراسة (Smith & McSherry, 2018) حيث أثبتت أن الوجدانية تعزز من الضبط العقلاني للمواقف وتمنع الاندفاع الجسدي العنيف، مما يجعل القيم الإيمانية بمثابة درع وقائي يضمن الانسجام والتكافل داخل النسق الأسري، وهو ما أكدته دراسة (الشمري، 2021) التي ربطت بين الأمن القيمي وتحقيق الاستقرار الأسري، فالمتعلم المشبع إيماناً يمتلك توازناً سيكولوجياً يرفض لغة العضلات ويتبنى لغة الحوار والقيم.

■ عرض نتائج الفرضية الرابعة وتفسيرها:

تنص الفرضية على أن "هناك فروق دالة إحصائية في القيم الإيمانية تعزى لمتغير طبيعة المؤسسة التعليمية (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عبي سعيد) بولاية غرداية".

الجدول رقم (14) يوضح نتائج فروق القيم الإيمانية وفق طبيعة المؤسسة التعليمية

مستوى الدلالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
0.01	7.988	455.334	2	910.667	داخل المجموعات
		57.001	90	5130.129	خارج المجموعات
			92	6040.796	المجموع

المصدر: (تامملت، 2025)

جدول رقم (15) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في القيم الإيمانية حسب طبيعة المؤسسة

طبيعة التعليم	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعليم الخاص	13	96.8462	12.22597
التعليم الحر	55	102.3455	6.31640
التعليم العمومي	25	95.6000	7.01783
المجموع	93		

المصدر: (تامملت، 2025)

تُظهر النتائج الإحصائية تحقق الفرضية التي تنص على أن هناك فروق دالة إحصائية في القيم الإيمانية تعزى لمتغير طبيعة المؤسسة التعليمية (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية بقيمة ف 7.988 عند مستوى دلالة 0.01، وهي نتيجة يمكن تفسيرها من منظور المناخ التنظيمي التربوي والخصوصية السوسيو-ثقافية للمؤسسات التعليمية "الحرّة" بولاية غرداية، فوفقاً لنظرية التنشئة التنظيمية تؤدي هذه المؤسسات دوراً محورياً في صياغة الهوية القيمية للمتعلم من خلال نظام الدوام الواحد وتوحيد المظهر الخارجي، الذي يتجاوز كونه تنظيمياً شكلياً ليصبح رمزاً سيميولوجياً للهوية المحلية والانتماء، كما أن الفصل بين الجنسين في هذه المؤسسات التربوية كما هو الحال في (متوسطة عمي سعيد)، يساهم في خلق بيئة تعليمية مركزة تقلل من المشتتات الاجتماعية وتسمح بتكثيف الجرعة القيمية، وتتفق هذه الرؤية

مع دراسة (بن ملوكة، 2019) التي أكدت أن المؤسسات التربوية ذات المرجعية الثقافية المتجانسة تنجح بشكل أكبر في عملية الاستدخال القيمي لدى الناشئة، نظراً لغياب الصراع بين قيم المؤسسة وقيم الأسرة.

ومن الناحية البيداغوجية، تتبنى هذه المؤسسات نموذجاً تعليمياً هجيناً يجمع بين المنهاج الرسمي العمومي والمنهاج الشرعي الموازي الحر؛ حيث يتم التركيز على علوم القرآن الكريم، التجويد، العقيدة، والأخلاق، وهذا التكتيف المعرفي يمثل سيكولوجياً عملية تحصين معرفي يحمي المتعلمين من تيارات الغزو الفكري، وتجعلهم أكثر تمسكاً بأصالتهم الفكرية والاجتماعية، وتتوافق دراسة (نايف الرشيد، 2022) مع هذا؛ حيث أشارت إلى أن إدراج المادة الشرعية كقيمة سلوكية معاشة (فقه، أخلاق، تاريخ) يرفع من مستوى الوعي الوجداني ويؤدي بالضرورة إلى استقامة الفكر والسلوك، وبهذا فنجاح هذه التجربة التعليمية في تكوين أجيال معتزة بهويتها ومنفتحة على العلوم العصرية يعكس ما تصفه دراسة (الشمري، 2021) بـ الأمن القيمي الشامل، حيث يعمل المنهج القرآني كعماد لإصلاح الأنفس واستقامتها، مما يؤدي في النهاية إلى تحصين الأفراد والأسر من المشكلات السلوكية والاجتماعية، وهو ما يفسر تفوق متعلمي هذه المؤسسات في مقياس القيم الإيمانية مقارنة بغيرهم في المؤسسات العمومية.

■ عرض نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها:

تنص الفرضية على أن "هناك فروق دالة إحصائية في العنف الأسري تعزى لمتغير طبيعة المؤسسة التعليمية (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرو الخاصة، متوسطة عي سعيد) بولاية غرداية".

الجدول رقم (16) يوضح نتائج فروق العنف الأسري وفق طبيعة المؤسسة التعليمية

مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
29.927	2	14.964	1.364	0.261
987.191	90	10.969		
1017.118	92			

المصدر: (تامملت، 2025)

الجدول رقم (17) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعنف الأسري حسب طبيعة المؤسسة

طبيعة التعليم	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعليم الخاص	13	15.6923	2.42846
التعليم الحر	55	15.0182	3.24603
التعليم العمومي	25	16.3200	3.80482
المجموع	93		

المصدر: (تامملت، 2025)

يتضح في النتائج الإحصائية عدم تحقق الفرضية التي تنص على أن "هناك فروق دالة إحصائية في القيم الإيمانية تعزى لمتغير طبيعة المؤسسة التعليمية (متوسطة جابر بن زيد، مدرسة القلم إمرؤ الخاصة، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية حيث قيمة F 1.364 عند مستوى دلالة 0.26 وهي غير دالة، وعليه فالنتيجة تعكس سيادة نموذج تربوي وقائي موحد يتجاوز الاختلافات الهيكلية بين المؤسسات. ويمكن تفسير ذلك من منظور الارشاد الأسري المتكامل؛ حيث تعتمد هذه المؤسسات استراتيجيات الدورات التكوينية والمحاضرات الموجهة للمتعلمين وأولياء الأمور على حد سواء، هذا الربط بين البيت والمدرسة يخلق ما يسمى بالاتساق التربوي الذي يعمل على تثبيت النظم الاجتماعية والقيمية المستمدة من الشريعة والقانون، مما يؤدي إلى رفع مستوى الوعي المجتمعي وتحسين الأسرة من الظواهر والمشكلات السلوكية كالعنف.

تتفق هذه الرؤية مع ما ذهب إليه دراسة (نايف الرشيد، 2022) التي أكدت أن تعزيز المنظومة القيمية لدى الفرد ينعكس إيجاباً على استقرار المجتمع وخلوه من المشكلات السلوكية، فتفعيل آليات السلم الأسري عبر الأنشطة اللاصفية، كالإذاعة المدرسية والندوات، يمثل سيكولوجياً عملية إعادة هيكلة معرفية لقناعات المتعلمين حول كيفية إدارة النزاعات الأسرية، كما تدعم دراسة (فهد القحطاني، 2020) هذا التوجه مشيرة إلى أن إشراك الأولياء في العملية التربوية يقلل من حدة الصدامات الأسرية ويخلق علاقات تقوم على الاحترام والمودة، وبناءً عليه؛ فإن غياب الفروق بين المؤسسات يعود

إلى نجاح هذا المنهج الوقائي الشامل الذي استطاع زرع قيم المحبة والوفاء لدى المتعلمين بمختلف انتماءاتهم المدرسية محققاً بذلك أمناً أسرياً حال دون ظهور أشكال العنف وتأثيراته السلبية، وهو ما يتقاطع مع نتائج دراسة (الشمري، 2021) حول دور الأمن القيمي في تحقيق الاستقرار الأسري وتجاوز الصراعات عبر لغة الحوار والتفاهم.

9. الاستنتاج العام:

بعد ضبط إجراءات متغيري الدراسة نظرياً، وبعد الدراسة الميدانية، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- هناك مستوى مرتفع للقيم الإيمانية لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية .
- هناك مستوى منخفض للعنف الأسري لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية .
- توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائية عند 0.01 بين القيم الإيمانية والعنف الأسري لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الإيمانية عند مستوى 0.01 تعزى لطبيعة المؤسسة التعليمية لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية، كما أن الفروق لصالح المؤسسة الحرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري تعزى لطبيعة المؤسسة التعليمية لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة متوسط في كل من مؤسسة (جابر بن زيد، القلم، متوسطة عمي سعيد) بولاية غرداية .

من النتائج السابقة نصل إلى أن الدراسة خلصت إلى صياغة رؤية تكاملية حول الدور الجوهري الذي تؤديه المنظومة القيمية الإيمانية كأساس سيكولوجي وسوسيولوجي في مواجهة ظاهرة العنف الأسري لدى متعلمي المؤسسات التعليمية بولاية غرداية، فقد أثبتت النتائج أن الارتفاع النوعي في مستوى القيم الإيمانية لدى المتعلمين ليس مجرد

تحصيل معرفي، بل هو استدخال قيمي عميق أدى إلى خلق علاقة ارتباطية عكسية دالة مع العنف الأسري؛ حيث تعمل هذه القيم كآلية للضبط الذاتي وتوجيه الانفعالات نحو الحوار والتسامح بدلاً من الصدام الجسدي أو اللفظي.

كما كشفت الدراسة عن نجاح "النموذج التربوي للمؤسسات الحرة" بالمنطقة في تكوين بيئة تعليمية محصنة تربط بين المناهج الرسمية والتربية الوجدانية، مما أحدث فروقاً دالة في مستوى تمثل القيم لصالح هذه المؤسسات. وفي المقابل، أظهرت النتائج أن عدم وجود فروق في مستوى العنف الأسري بين مختلف الأنماط التعليمية يعود إلى سيادة ثقافة وقائية مجتمعية عابرة للمؤسسات، تعتمد على تفعيل الأنشطة اللاصفية والدورات التكوينية التي تستهدف الثنائي -المتعلم-الولي-، مما ساهم في تعميم مفاهيم السلم الأسري وتحويلها إلى ممارسات معاشة.

10. مقترحات:

- تفعيل البروتوكول التربوي القيمي بإدراج وحدة "الأخلاق والسلوك" ضمن نشاطات الدعم والمرافقة وليس فقط كمادة معرفية في التربية الإسلامية، مع التركيز على قيم التسامح ونبذ العنف الأسري ككفاءات عرضية.
- رقمنة المرافقة النفسية باستحداث منصة رقمية تابعة لمديريات التربية تتيح للتلاميذ التبليغ أو الاستشارة السرية حول الصراعات الأسرية، يشرف عليها مستشارو التوجيه المدرسي لضمان التدخل المبكر قبل تحول المشكلة إلى عنف جسدي.
- مراجعة كتاب التربية الإسلامية بتطعيم المنهاج بنصوص وسير من التراث الثقافي المحلي الجزائري -علماء الإصلاح في الجزائر وغرداية نموذجاً-، لتعزيز الارتباط بالهوية الوطنية والدينية كصمام أمان ضد الاغتراب القيمي.
- تفعيل خلايا الإصغاء والوساطة بتشكيل لجان من (أستاذ متميز، مستشار توجيه، وطالب منتخب) تؤدي دور الوسيط في حل النزاعات البسيطة بين المتعلمين، مما يدرهم على ثقافة الحوار التي ينقلونها لاحقاً لمحيطهم الأسري.

- استثمار الإذاعة المدرسية الصباحية بتخصيص فقرة بعنوان -ومضة قيمة-، تُقدم فيها قصص واقعية عن أثر الرفق والمودة في استقرار البيوت، مع التركيز على لغة تقنية بعيدة عن الوعظ التقليدي.
- تكامل دور المسجد والمدرسة بالتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ ولجان المساجد لتنظيم مسابقات التميز القيبي، حيث لا يُكرم الطالب على تحصيله العلمي فقط، بل على انضباطه السلوكي وبره بالديه-تثمين السلوك الإيجابي-.
- إجراء دراسة سببية عن أثر التفكك الأسري الناتج عن الطلاق الصامت على التحصيل القيبي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- إجراء دراسة تكنولوجية أثر المحتوى الرقمي -تيك توك، فيسبوك- على تراجع القيم الإيمانية وزيادة التوتر الأسري لدى المراهق الجزائري.

11. المراجع:

- القرآن الكريم. سورة النساء، الآية 84.
- إبراهيم سليمان الرقب، العنف الأسري وتأثيره على المرأة، دار الأناقة العلمية / الأردن، ط1، 2009، ص: 09.
- أبو العنين، علي خليل (1408). *القيم الإسلامية والتربية*. المدينة المنورة: مكتبة الحلبي.
- أحمد محمد خليفة، مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، مكتبة دار المعارف، كورنيش النيل / مصر، ج1، دط، 1962، ص: 109.
- أحمد محمد خليفة، مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، مكتبة دار المعارف، كورنيش النيل / مصر، ج1، دط، 1962، ص: 109.
- إسماعيل، بن ملوكة (2019)، دور التنشئة الاجتماعية والدينية في الحد من الانحراف السلوكي لدى المراهقين في المجتمع الجزائري المحافظ، أطروحة دكتوراة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)، الجزائر.
- بحميم، أميرة أحمد عبيد. (2006). *دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العنف الأسري*. رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى.

- برهوم، أحمد موسى أحمد. (2009). دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة غزة.
- البوسعيد، سالم بن سعيد. (2014). الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي. سلطنة عمان: مكتبة الضامري.
- حسن، أماني السيد عبد الحميد. (2009). العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من الشباب الجامعي: دراسة سيكومترية/إكلينيكية. رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة الزقازيق.
- خليفة، أحمد محمد. (1962). مدخل إلى دراسة السلوك الإجرامي) الطبعة الأولى، ج1، ص 109. مصر: مكتبة دار المعارف، كورنيش النيل.
- رفيعي، أمينة، ونصيب، رانية. (2016). دور وسائل الإعلام في الحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال رسالة ماجستير، علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- الزقب، إبراهيم سليمان. (2009). العنف الأسري وآثاره على المرأة. ط01، ص. الأردن: دار الأناقة العلمية.
- سولي، فاطمة الزهراء. (2016). العنف الأسري وأثره على التحصيل الدراسي في الطور المتوسط، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والنفسية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجيلالي.
- شنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد (1428) الأساليب النبوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، أطروحة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عربادي، حسن. (2018). العنف ضد الأطفال داخل الأسرة. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر. 2.
- علي خليل أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة الحلبي، المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية، دط، 1408، ص: 209.
- فالح، فاروق عبده، وعبد المجيد، محمد. (2005). السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التربوية. عمان: دار المسيرة.

- فهد، القحطاني (2020)، العنف الأسري وتداعياته على التحصيل الدراسي والضبط
القيمي لدى طلاب التعليم العام، دراسة ميدانية، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة
الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- المحمودي، علي، وسرحان، محمد. (2019). *مناهج البحث العلمي* الطبعة الثالثة، ص. (46)
صنعاء: دار الكتب.
- هاشم، مروة. (2006) *تقرير عالمي حول العنف ضد الأطفال: جرائم معقدة...ولكن حلها ليس
مستحيلاً...تم الاسترجاع من* <https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/6692>
- معاوية، أبو غزال (2018)، *المناخ الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهقين،
كلية التربية، قسم علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، الأردن.*
- المكتبة الشاملة (2025) .، مارس. (25) تم الدخول إليه على الساعة 09:50 من
<https://shamela.ws/book/21523/123>
- المكتبة الشاملة (2025) .، مارس. (25) تم الدخول إليه على الساعة 09:00 من
<https://shamela.ws/book/21523/123>
- مؤسسة الشيخ عبي سعيد (2025) .، يونيو. (02) تم الدخول إليه على الساعة 03:10 من
<https://irwane.org>
- نايف بن شبيب، الرشيد (2022)، *القيم الإيمانية وعلاقتها بخفض حدة السلوك
العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية، قسم المناهج وطرق التدريس،
كلية التربية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.*
- Joanna, Smith and Wilfred, McSherry (2018) Spirituality and its relationship
to emotional regulation and behavioral control in adolescents, Longitudinal
Study, Staffordshire University.